العدد العاشر * يوم الاربعا ٩ من ثاني الربيعين سنة ١٢٧٧ هجرية الملاقي ١٨ اكتوبر سنة ١٨٦٠ * السنة الاولى

* تبرز الصحيفة مرة في الاسبوع *

اثمانها في الحاضرة	ريالات
نقدا لصحايف سنة صفقة	٣٦
نقدا لصحايف ستة اشهر	٢٠
اثمانها لساير بلدان المملكة	
نقدا لصحايف سنة صفقة	٤٠
نقدا لصحايف ستة اشهر	٢٢
اثمانها للممالك الاجنبية	فرنكات
عن سنة	٤٢
عن ستة اشهر	٢٥

ثمن الصحيفة الواحدة ريال

الرائد التونسي

اماكن بيعها في المملكة :

في الحاضرة في مكتب الصحيفة بدار العشرة

وعند السيد سعيد بسوق القرافي

• موسيو شامبيون بفسحة باب البحر

اماكن بيعها خارج المملكة :

في الجزاير عند بستيد كتبي

في طرابلس الغرب عند التجار ريكارد اخوان

في الاسكندرية عند التاجر ميخامل سابا

في بيروت عند التاجر موسى سرسق

تنبيه * يلزم ان تكون المكاتيب المرسلة الينا خالصة من الاجرة والا تبقى في البوسطة * ثمن سطر الاعلانات ريال ونصف وثمن السطر مما يبعث الينا برسم الادراج في الجرنال لافادة العامة ريال

قسم رسمي

قسم غير رسمي

تونس يوم الثلاثا مسا

حوادث خارجية

ادرجنا في احد اقسام هذا العدد ترجمة رسالة من نابولي تفصح عن الواقعة الاخيرة التي حدثت بين عساكر الملك وعساكر كريبلدي * والاخبار الاخيرة الواردة بالتيلكراف على مرسيليا تفيد انه تلف لكريبلدي بتلك الواقعة نحو الف نفر ما بين قتلى ومجاريح وان عساكر الملك مازالوا معسكرين حيث كانوا قبل وان كريبلدي لم يحاصر مدينة كابواه بعد لان هذه المدينة التي فيها من العشرة الى الخمسة عشر الف نسمة منيعة جدا وهي على شاطي نهر فولتورنو المذكور انفا من الناحية اليمنى فلا يقدر كريبلدي على محاصرتها ما لم يقطع ذلك النهر لان معسكره في الناحية اليسرى وفيها حدثت الواقعة التي انبانا عنها * فهو الان مجتهد في بنا حصون على شاطي النهر تجاه تلك المدينة وجمع الادوات اللازمة للهجوم عليها *

الاخبار من تورين تفيد ان مجلس المملكة لم يقترع على قضية التفويض للملك ووزرايه في ان يقبلوا مبايعة اهالي اقاليم ايطاليا الوسطى والجنوبية وان يضيفوها الى اقاليم المملكة والسبب لهذا التعويق اختلاف ارا الاعضا فمنهم من يرغب في الاضافة المطلقة ومنهم من يريد ان تبقى الاقاليم المذكورة مستقلة وان تنشا عصبة ايطاليانية على نسق عصب جرمانيا ونبوليون الثالث نفسه كان قد اشار بانشا عصبة على هذا النسق وقت عقد الصلح مع دولة النمسا في فيلافرانكا بعد واقعة سولفرينو الشهيرة وكان مراده ان يكون البابا رايسا لتلك العصبة فابى البابا وابى ايضا ملك نابولي * فالظاهر انه لم يزل في مجلس تورين من يتبع هذا الراي * وبعض من الاعضا طلب من صاحب الصدارة الكونت ده كفور ان يخبر المجلس هل طلب احد من الدولة هبة شي من اقاليم ايطاليا وهل عزمت الدولة على اعطايه اذا طلب منها وهل الخبر الذي شاع عن جزيرة سردينيا انها طلبتها الدولة الفرنساوية صحيح ام لا فاجاب الكونت على كل ذلك بكلام وجيز مفاده انه لم يطلب احد شيا من اراضي المملكة او غيرها وانه ليس مراد الدولة ان تهب شيا من اراضيها لاحد * ولما كانت العادة في المجالس التي على نسق مجلس الساردو اعني مجالس الدول التي لها كونستيتوسيون ان تسمى اعضاوه معتمدين للبحث عن ما يقدم لهم للاقتراع عليه كلفت اعضا المجلس المشار اليه اناسا بالبحث عن الطلب المذكور انفا وعن شروطه فقدم هولا الان تقريرا للمجلس يقولون فيه انهم استحسنوا طلب الملك ووزرايه ويشيرون على اعضا المجلس بان يفوضوا للملك ما طلبه من دون اشتراط عليه واما قضية مدينة رومة واقليم البندقية فيقولون انها مبقاة لمدة مناسبة اذ الاحوال الوقتية لاتسمح الان ان يعتمدوا على راي في شانها غير انهم ثابتون على مرغوبهم الاول ولا يتركون حقهم فيها ومعنى هذا الكلام هو ان اهل المجلس لايريدون الاعتدا على مدينة رومة ولا على اقاليم البندقية لكنهم لايتوقفون عن اغتنام الفرصة لاستخلاصها ان تيسر لهم وجدانها بعد * هذا وفي اواخر التقرير المذكور طلب هولا المعتمدون من اعضا المجلس ان يقترعوا على منشور من النوع المعروف عند الافرنج بلقب • اردر ده جور • اي امر يومي يعلنون به انهم مع استحسانهم لسلوك جيوش الملك البرية والبحرية وما ابدته من الباس والشجاعة في الواقعات ولمروة الجنود المخيرين الذين حملهم حب الوطن على هرق دماهم لتحرير البلاد يقدمون ايضا الشكر والثنا للجنرال كريبلدي على جميل صنيعه لاهالي سيسيليا واهالي اقاليم نابولي اذ باعانته اياهم باسم الملك فيكتور امانويل ارجع للايطاليانيين قسما عظيما من ديارهم * انتهى * والمقصود من ذلك هو الاعلان بانهم قد استحسنوا واستصوبوا ما اجراه الجنرال المشار اليه * والنشر لاوامر مثل هذه عادة دارجة عند الافرنج يستعملونها في كل الاوقات ولا سيما بعد واقعة حربية ليشكر قايد الجيش جنوده على صنيعهم وليعلن اسما الذين تميزوا عن رفقايهم بالشجاعة وحسن السلوك *

هذا وقد انبانا جرنال الديبا الفرنساوي نقلا عن جرنال ميلان قاعدة لومبارديا المسمى بيرسيفرانسا ان البارون فينسبار سفير ملك نابولي لدى مملكة سردينيا قدم لهذه الدولة كتاب بروتستو عن لسان ملكه ضد الدولة المشار اليها لكون سفيرها في نابولي المركيز ده فيلامرينا ارسل فية من الجنود الرماة الذين لدولة سردينيا في نابولي كما ذكرنا سابقا لانجاد كريبلدي في واقعة فولتورنو اي الواقعة الاخيرة *

رسالة من باريس بتاريخ ٨ اكتوبر الى احد جرنالات لندره تقول ان البارون ده كرافنيغ ريس كتاب سفارة النمسا في رومة مر من باريس قاصدا مرسيليا للذهاب منها بحرا الى شيفيتا فكيا ومنها الى رومة وانه ناقل جواب امبراطور النمسا على منشور البابا الذي ارسله الى الدول الاوربية في قضية دخول جيش الساردو لاراضي مملكته كما ذكرنا * وان فحوى الجواب المذكور هو ان الامبراطور المشار اليه لم يستصوب سلوك ملك سردينيا غير انه لا يقدر على مساعدة البابا بشي اخر سوى وسايل الديبلوماسيا اعني المفاوضة مع الدول الاخر *

رسالة من مرسيليا بتاريخ ٩ اكتوبر تقول ان قايد جيش فرانسا في رومة ارسل فرقة من عساكره لحرس مدينتي فيليترى وفروزينونه الى تخوم مملكة نابولي وان الالاي الموجود في مدينة فيتاربو من عساكر الساردو سوف يخرج منها وتدخلها فية من العساكر الفرنساوية وانه شرع برومة في تهيية اللوازم لرحول البابا منها غير ان وقت الرحول لم يعين بعد *

رسالة من بطرس بورك بتاريخ ٨ اكتوبر تقول ان اجتماع الامبراطور الكسندر بنايب ملك بروسيا وبامبراطور النمسا يكون في العشرين من هذا الشهر وانه يكون في الاجتماع المذكور وزرا هذه الثلث دول للامور الخارجية *

صحيفة جانوا المسماة كوريره مركانتيله تقول انه كان في واقعة فولتورنو المذكورة انفا عشرون الف مقاتل من جهة الملك واثنا عشر الفا لاغير من جهة كريبلدي وان عدد القتلى والمجاريح من عساكر الملك يبلغ الى ثلثة الاف نفر ومن عساكر كريبلدي الى الف ومايتين وثمانين لاغير وان القتال استمر من الساعة الثالثة بعد نصف الليل الى الساعة السابعة بعد الزوال وذلك ست عشرة ساعة وان الملك نفسه كان قايد الجيش وانه خاطر بنفسه مرارا عديدة * والجرنال المذكور يقول ايضا ان وقت سفر الفابور من نابولي كان شاع خبر ان عساكر كريبلدي افتتحوا مدينة كابواه المذكورة انفا لكن هذا الخبر لم يثبت بعد *

رسالة من برلين تقول ان وزير الدولة للامور الخارجية بعث بمنشور لسفير الدولة في فينا يامره فيه ان يخبر وزير دولة النمسا ان مراد دولة بروسيا فتح قضية دوكات شلاسفيك وهلستاين الخاصة بمملكة الدنمرك والطلب من العصبة الاليمانية ان تساعدها على انجازها وهذه القضية قديمة جدا لها في المداولة من عام ١٨٤٨ وفي وقتها نتكلم عليها بشرح مستوف للشروط ان شا الله *

ايطاليا

رسالة من نابولي بتاريخ ٤ اكتوبر الحال تخبر عن الواقعة الاخيرة التي حدثت بين عساكر كريبلدي من جهة وعساكر ملك نابولي عند مدينة كابواه التي تكلمنا عليها في رايد

الاسبوع الماضي وهذا نص الرسالة: لما راى كريبلدي نجاح عساكر الساردو في اقاليم مملكة البابا وفتوحهم لجميع مدنها وقبضهم على الجنرال لاموريسيار الفرنساوي كاند غار منهم وشرع في الاستعداد للهجوم على المدينة التي كان محاصرا لها واستحضر كل ما قدر على الحصول عليه من رجال ومدافع وذخاير فاجتمع حوله نحو خمسة عشر الف مقاتل * واما ملك نابولي فكان قد تحصن في مدينة كابواه المذكورة وعلى شطوط نهر الفولتورن التي كانت مسرودة فيها المدافع خارج المدينة ومن كلا جانبيها مسافة عدة اميال حتى كان قطع النهر من تلك الجهات قريبا من المستحيل وتحصن ايضا على رووس التلال المجاورة للمدينة وكان عنده من العساكر ما يقارب العشرين الف جندي كلهم من الرجال المنتخبين البارعين في علم العسكرية وحيل الحرب وما كانوا يطلبون سوى الهجوم على كريبلدي واتباعه الذين كانوا يقولون منهم انهم زمرة اولاد * والجيشان كانا متقابلين على جانبي ذلك النهر فالملك ومن معه كانوا من الجانب الايسر وكريبلدي ورفقاوه من الجانب الايمن واستمر الفريقان مدة على هذه الحالة من دون ان يعتدي احدهما على الاخر مقتصرين على طلق المدافع والضرب بالمكاحل حينا بعد حين ليظهرا لبعضهما بعضا انهما مستعدان للقتال * ويوم الاحد سلخ شتنبر امر كريبلدي الالايين اللذين قايدهما الجنرال كاستيليني ان يلقيا جسرا في النهر لعبور العساكر عليه فذهب الالايان من طريق مخفية الى شاطي النهر وشرعا يلقيان القوارب فلما راتهما عساكر الملك صارت ترشقهما بالمدافع رشقا متواليا حتى الجاتهما الى ان يعدلا من ذلك العمل ويرجعا الى ورا فعند ذلك اخذت مدافع كريبلدي المنصوبة مقابلة تلك في مكان يقال له مونته سانت انجيلو بالرد عليها وما زال الطلق متصلا بين الفريقين حتى سكتت مدافع الملك فكان ذلك افتتاحا للمعركة العظيمة التي حدثت في اليوم التابع لذلك اعني في غرة اكتوبر الحال وهي كما ياتي:

لما رات عساكر الملك ان جيش الساردو قبض على الجنرال لاموريسيار وانه قادم عليهم من جهة الشمال وان كريبلدي محاصر لهم من جهة الجنوب اخشوا من ان يحتاط بهم من الجهتين وارادوا ان يتخلصوا من احد الفريقين ما دام الاخر بعيدا عنه فخرجوا صبيحة يوم الاثنين غرة اكتوبر المذكور من مدينة كابواه وهم اذ ذاك يبلغون الى نحو خمسة عشر الف نفر منهم خمسة الاف خيالة تحت امر الجنرال بالمياري وخمسة بتريات من المدافع وكان رايس القواد حينيذ الجنرال ريتوشتي وعدة جنرالات اخر معاونون له وهم الجنرال ريفارا والجنرال بوربالونكا والجنرال فون ميشيل وقد خبر عن ذلك بهذا الشرح المدقق احد اليوزباشية من الاسرا * ومع خروج هذا الجيش خرجت ايضا من المدينة فية يبلغ عددها خمسة الاف نفر وتوجهت الى نواحي مكان يقال له مدالوني لتهجم على عساكر كريبلدي من ورا وفية اخرى قدرها نحو الف نفر قطعت النهر لتهجم عليهم من الجانب الايمن وعند ذلك انقسم الجيش الكبير الى فرقتين الواحدة منهما تبعت السكة الحديدية قاصدة الهجوم مصادمة والفرقة الاخرى انحرفت الى الجهة اليمنى لاخذ العدو من جانبه الايسر والتحويق عليه من خلف * وكان الابتدا بهذه الحركات في الساعة السادسة بعد نصف الليل واما كريبلدي فكان متحضرا لها فعند الساعة الثامنة كانت الفرقة التي قدمت من السكة الحديدية وصلت الى صدر معسكر كريبلدي وشرعت في القتال وكريبلدي اذ ذاك في الجهة اليسرى فبادر الى الصدر بعد ان كلف الاي ملنكيني والاي زاكياري وهما الايان من اهالي توسكانا بمصادمة الفرقة التي كانت قادمة عليهم من الجانب الايسر * فاعترضها الالايان المذكوران حتى صارت عوض ان تحتاط بيسار كريبلدي منحصرة بين نارين فالالاي الاول منها اهلك تماما الا خمسة وثلثين نفرا ويوزباشي قبض عليهم اسرا * واستمر القتال بين الجيشين من الساعة الثامنة الى غروب الشمس وكاتب الرسالة كان من جملة المتعاركين فيقول فيها: لايمكنني ان اشرح لك ما ابدته رجال الطرفين من الجراة والعناد في المقاتلة فانني حضرت واقعة ماجينتا وواقعة سولفرينو فالذي شاهدته في واقعة امس جعلني احسب نفسي كاني في احدى تينك الوقعتين فان عساكر الملك اخذت مراكز كريبلدي ثلث مرات وفي كلها طردت منها وغالب القتال كان بالسيف والسنكة والجميع قاتلوا بعزم شديد ما عدا فية اهل سيسيليا والاغرب في ذلك هو انه من اول القتال الى اخره كانت الجنود من كلا الطرفين تقاتل بسكوت تام وكلما انكسر لاحد سيفه او سنكته يداوم الضرب بالحجارة او يعارك خصمه باليد حتى يهلكه او يهلك * وفي اوايل المعركة كانت رجال كريبلدي اقل من عشرة الاف ثم حضر لهم مدد من نابولي فصار عددهم عند الزوال يقارب الخمسة عشر الف نفر * وحينيذ اشتد عزمهم وتظاهرت دلايل النصر من جهتهم وما زالوا يدفعون عساكر الملك الى ورا حتى طردوهم بالكلية واخذوا منهم عدة مدافع واسرى منهم الاي كامل عدده الف وسبعماية وخمسون نفر باسلحتهم وذخايرهم * واما كريبلدي فكان ينتقل من مكان الى مكان يحرض رجاله ويقوي قلوب المتخوفين *

اوستريا

قد ذكرنا في رايد الاسبوع الماضي انصراف المجلس الشوروي الكبير الذي كان انشاه امبراطور النمسا للبحث عن احوال الرعية والنظر في ما تحتاج اليه البلاد من التنظيمات السياسية وقلنا ان كثيرا من اعضا ذلك المجلس تكلم على وجوب سد بعض خلل في الحكومة من دون مراعاة خواطر اعضايها ووعدنا ببسط الكلام على ما تقرر فيه * فلا يخفى على القاري ان السلطنة النمساوية مركبة من عدة طوايف تختلف بعضها عن بعض بالعوايد والاطوار والملل على اختلاف اصلها والاقاليم القاطنة فيها منها المجر واللاه والكروات والصلاف وغيرهم كالايطاليانيين والنمساويين * فكثير من الطوايف المذكورة كان في اواخر القرن الماضي متخذا شرايع وتنظيمات خصوصية سيما المجر واللاه الذين كانوا مستقلين بحكومتهم تحت رياسة سلطان النمسا لاغير فلما حدثت في اوروبا تلك الثورات العظيمة التي غيرت احوال عدة ممالك ثار ايضا بعض الطوايف المذكورة على ولاتهم وطلبوا الاستقلال المطلق فانتصر النمسا عليهم بمساعدة دولة المسكوب ولاجل الانتقام منهم ابطل جميع ما كان باقيا لهم من الشرايع والقوانين القديمة * واستمرت تلك الحال على النوع المرسوم قهرا الى العام الماضي وقت حدوث الحروب في ايطاليا بين الدولة المشار اليها ودولتي فرانسا وسردينيا * فحصل من تلك الحروب اضطراب عظيم لساير اقاليم السلطنة النمساوية ولا سيما في بلاد المجر واللاه فاضطرت الدولة الى ان تستعمل ما كان يلزم من الوسايل لازالة اسباب قلق الرعايا وتمهيد الاضطراب فدعت قوما من اعيان تلك الطوايف وانشات المجلس المقدم ذكره والقسم الاكبر من الاعيان المذكورين هو من طايفة المجر لان هذه الطايفة اكثر الطوايف الان اضطرابا ومنذ عام ١٨٤٨ الى ايامنا هذه لم تمسك عن اتعاب الدولة تارة في الامور السياسية واخرى في امور الدين لانها منقسمة الى شيعتين شيعة البروتستانت وشيعة الكاتوليك التابعين لبابا رومة ولهذه القضايا ايضا شرح طويل لافايدة منه هاهنا * وبعد المجر البولونيز اي اللاه فان تينك الطايفتين كانتا في القرن الماضي مملكتين مستقلتين ولهما حروب شهيرة في التواريخ مع الدولة العثمانية وغيرها سيما مع السويد ولولا الملك سوبياسكي احد ملوك اللاه كانت جيوش ال عثمان دخلت مدينة فيينا * هذا واستمر المجلس المذكور من اوايل الشهر الماضي الى اوايل اكتوبر الجاري ونظر في قضايا الماليه اعني دخل الدولة ومصاريفها والديون التي عليها وفي قضية الاديان اعني تسوية البروتستانت والروم واليهود بالكاتوليك وقضية ترجيع الشرايع والكونستيتوسيون القديمة للمجر والبولونيز وقضايا اخرى عديدة متعلقة بالطوايف الاخر وانصرف من دون ان يتفق على شي اصلا لاختلاف الارا فيه سيما في قضية الكونستيتوسيون * فان منهم من طلب ان تكون الكونستيتوسيون عامة لجميع طوايف السلطنة ومنهم من ناقض ذلك وهم اعيان المجر واللاه الذين طلبوا الرجوع الى شرايعهم وقوانينهم الاصلية ومنهم من طلب ابقا الاشيا على ما هي الان عليه وكذلك في القضايا الاخر ولا حاجة الى تطويل الشرح عن ذلك *

حوادث مختلفة

— رسالة من بيروت تقول ان ريس العصبة الاميريكية ارسل الى قنصل العصبة في المدينة المذكورة زوج طبنجات من احسن ما يصنع في بلاد اميريكا برسم التقديم للامير عبد القادر * والطبنجات هي من النوع الذي يقال له ريفولفر كل واحدة منهما بسبعة اضرب وخشبها مزين بالفضة المنقوشة موضوعة ضمن صندوق من خشب السنديان الاميريكاني منقوشا من ابرع الصنايعية في مدينة نيويورك وهذه الهدية مصحوبة برسالة من قبل ريس العصبة مكتوبة بالفرنساوية ومترجمة للعربية يمدح فيها الريس المشار اليه حسن سلوك الامير في حادثة دمشق ويشكره على ما صنعه من الجميل مع نصارى تلك المدينة * ويقول صاحب الرسالة من بيروت ان القنصل المشار اليه يسافر عن قريب لدمشق لتقديم الهدية المذكورة وانه لايشك في انها سوف تعجب الامير اذ له ولع عظيم بجميع انواع الاسلحة وهو الحري بان يحوز افخرها لانه يستعملها عند لزومها ولغاية حميدة * وقد نقل الرسالة كثير من جرنالات انكلتيره وجرنالات فرانسا واصحبوها ثنا ومدح في الامير المشار اليه تكميلا لما كانوا قد قالوه عنه من قبل وذلك دليل على ان صانع الخير والجميل لن يضيع اجره في هذا العالم *

— لاشك في ان كثيرا من المارسين لقراة صحيفتنا هذه يعرفون مستر دافس الانكليزي الذي كان من مدة مقيما في حاضرتنا يبحث في اراضي قرطاجنة للكشف عن ما بقى من اثارها ويعلمون ما وجد فيها من التحف القديمة * فقد قرانا الان ان المشار اليه الف كتابا في رحلته يذكر فيها ما وجده من تلك الاثار مع ما اكتشفه من الذكر لها في التواريخ القديمة وقد شرع الان في طبعه على يد احد الكتبيين في لندره واذ كان السايح المشار اليه من المشهورين في العلم لاريب ان كتابه يكون مفيدا * فان شا الله واطلعنا عليه نترجم منه شيا وننشره في الرايد *

— قد ذكرنا في رايد الاسبوع الماضي ما تاتى على شجر التين من الامطار الغزيرة التى انصبت على اقليم موسيليا في شهر شتنبر الماضي وقد قرانا الان في جرنال الديبا ان الامطار عمت ساير اقاليم فرانسا الجنوبية سيما الاقاليم التي يكثر فيها العنب

وانه صار برد شديد مدة الشهر المذكور حتى منع الحصرم من الاستوا على انه يخشى عليه الفساد قبل استوايه وقيل انه لم يتات مثل هذا في الجيل الذي نحن فيه * وقد قرانا ايضا في احدى صحايف لندرة انه اثلج في اليوم الثامن والعشرين من الشهر المقدم ذكره في عدة اماكن من عمالات بلاد الانكليز القريبة والشمالية والاغرب في ذلك انه في احدى تلك العمالات لم يزل الثلج ينزل في عدة ايام من كل شهر على التوالي منذ شهر كتوبر الفارط الى شهر اكتوبر الحال *

نادرة

قال احد الامثال الافرنجية كل طير وريشه وكل انسان وهواه اعني انه كما يختلف الريش في اللون والشكل والهية علي اختلاف اجناس الطيور كذلك تختلف الاهواء الانسانية علي اختلاف اخلاق البشر * فمنهم من يتولع باللعب ويقضي ايامه في الملاهي وما شاكلها ومنهم من يهوي الاختلاء والبعد عن اهل جنسه حتي يصير يتجنب ايضا معاشرة النساء * وهذا يغترم بالماكولات والاطعمة الذكية كطبخة الكناوية مثلا حتي اذا ما امكنه الحصول علي ما تشتهيه نفسه يبيع سرواله لمشتراه وذاك يزهد فيها ويتولع بالمشروبات فيشرب منها نهارا وليلا كانه من جنس الحيوانات المايية واخر يعتريه داء الحركة وحب المشي حتي يكاد ان لا يقدر علي المكث في مكان واحد مدة عشر ثوان واخر ترتكبه سكتة السكون فيهوي الاضطجاع علي مرتبته من دون شغل ولا حركة ويقضي اوقاته بعد خشب سقف حجرته او بالتامل في نقش جدرانها واذا قدمت له الرايد التونسي مثلا ليتسلي به يعبس لك او يعتذر بانه مشغول * ومن الناس ايضا من ياخذه ولع السياحة فينتقل من بلاد الي بلاد مثل الخطاف او حب الاثار القديمة فتراه يجول في الاماكن المردومة في اقوي الحرارة او اشد البرد ليجمع ما يجده فيها من انقاض بلاط او حجارة منقوشة وما شاكلها ويعود بها الي دياره كانه حصل علي حجر الفلاسفة او جوهرة المونكول ومنهم من يتسلط عليه حب الوطن بنوع خارق العادة حتي يحسب الخروج من مدينته اقبح الذنوب فيرسخ فيها كالاشجار المغروسة في حقولها واخر يتولع بكذا وكذا واخر بعكسه الي ما لا منتهي له * فلا يخفي والحالة هذه علي مسامع القاري الموقر ان الافرنج يفوقون علي ساير الامم بمملوكيتهم لاهواء مثل هذه وانه يوجد بينهم كثيرون يصرفون مبالغ غزيرة في جمع امتعة عتيقة كالملابس والاسلحة والتصاوير والتماثيل وما شاكلها ويحتفظون عليها كانها ذخاير من اوليا ملتهم * فقد قرانا الان في جرنال من جرنالات باريس العلمية ان رجلا من هولاء اشتري منذ مدة وجيزة تصويرة من احدي الحوانيت التي تباع فيها اللقط العتيقة وذهب بها الي داره وشرع يصلح ما كان فيها من العطب فوجد تحت رقعة ملصقة علي قفايها عشر تذاكر من تذاكر البنك الواحدة منها بخمسماية فرنك * فصور لنفسك حرسك الله فرح هذا الانسان بتلك الخبية وغم البايع من بيعته وتاسفه علي عدم تامل الصورة المذكورة قبل اعطايها للمشتري ولكن كما قال مثل اخر لا ينفع الندم علي ما مضي *

في قارة اميريكا

ذكرنا في العدد الاول من الرايد التونسي بنا اختصار علي العصبة الاميريكية ولكن من ذلك الوقت الي الان لم نعد لذكر شي عن احوال تلك الدولة ولا عن احوال الدول الاخر الموجودة في القارة الاميريكية مع ان جرنالات اوروبا مشحونة يوميا بالاخبار عن الواقع فيها من الحوادث المهمة سيما في بلاد المكسيك وفي اقاليم القسم الجنوبي التي لا تبطل منها الحروب وسبب عدم التفاتنا اليها هو اولا بعدها عن هذه الديار الذي يضعف رغبة العامة في المعرفة بتلك الحوادث وثانيا تراكم الوقايع في اوروبا سيما حروب ايطاليا التي شغلت عقول الجميع * ولكن لما كان من مقاصد جرنالنا بعد الكلام علي الحوادث الداخلة الخاصة باقاليمنا والتي تهم كلامنا ان نتكلم علي كل ما يحدث في البلدان الاجنبية سوا كانت دانية منا او قاصية راينا ان نذكر ايضا شيا من الحوادث الاميريكية ولاحتمال وجود احد من المطلعين علي اسطرنا هذه غير ممارس لعلم الجغرافيا او غير مستحضر له حالا استحسنا ايضا ان نفتتح هذا الباب بشرح مختصر عن القارة الاميريكية عينها وما فيها من الدول ليسهل ادراك ما ستورده فيه *

فنقول ان القارة الاميريكية اعني بر اميريكا هي بعد قارة اسيا القسم الاكبر من اقسام كرتنا الخمسة وهي بين الدرجة الثامنة والسبعين من عروض القسم الشمالي والدرجة السادسة والخمسين من العرض الجنوبي اعني مسافة ثمانية الاف واربعين ميلا ويفرق بينها وبين قارة اوروبا البحر المحيط الاطلانتي بمسافة تمتد من العشرة الي الستة وثلثين درجة من الاطوال الغربية من دايرة نصف نهار باريس وتنقسم الي قسمين كبيرين يصل بينهما البرزخ المعروف ببرزخ "بانما" الذي عرضه نحو خمسة واربعين كيلومتر اي قريبا من سبعة وستين الف ذراع تركي اعني ثلثين ميلا * فالقسم الاول يعرف باميريكا الشمالية والثاني باميريكا الجنوبية وفيهما من السكان نحو خمسين مليونا * وكان اكتشاف الافرنج علي القارة المذكورة في اواخر القرن الخامس عشر الموافق القرن الثامن من الحساب الهجري واول من كشفها خريستوفوروس كولمبوس الجنويزي الشهير الذي بعد ان جال في اوروبا مدة ثمان سنين طالبا من دولها الاعانة وسفنا يسافر بها من دون ان يحصل منها علي شي التجا للدولة الاسبانيولية فاستمعت الملكة ايزابيلا طلبه واعطته ما كان يلزمه من سفن وذخاير ورجال وسافر من هناك لطلب الدنيا الجديدة في اليوم الثالث من شهر اغشت من عام ١٤٩٢ ووصل لجزيرة كرانهاني التي يقال لها الان سان سلفدور في الثاني عشر من اكتوبر اعني بعد خروجه من اسبانيا بشهرين وتسعة ايام ثم رجع الي اسبانيا واب مرة ثانية للجزيرة المذكورة ومنها توجه لشطوط القارة ونزلها في نواحي المكسيك ولكنها سميت اميريكا في اوايل القرن السادس عشر لان رجلا من مدينة فيرنسة اسمه اميريكو فاسبوتشي كان بخدمة ملك البردقال الفونسيوس الخامس ادعي انه اكتشف علي القارة قبل كولومبوس * وقيل انه قبل اكتشاف كولومبوس بخمسماية سنة كان لاهل اوروبا الشمالية المعروفين بلقب سكنديناف خبر بجزء من اميريكا الشمالية ذهبوا اليه من جهة الشمال علي جزيرة ايسلاند الكاينة بين السويد الذي هو من اعمال اوروبا وبين الكروهنلاند من اعمال اميريكا الشمالية لكنهم هجروها بعد حين ومع تمادي الزمان انمحي ذكرها من بينهم * وقد اختلفت اراء العلماء في اصل سكان تلك القارة الاولين اذ لما اكتشف عليها الافرنج وجدوها مسكونة من قبايل عديدة بعض منها في حالة التوحش والبعض الاخر بنصف تمدن لهم ملوك وامراء مثل القبايل الشرقية * فمن العلماء من زعم ان هولاء ليسوا من ذرية ادم ومنهم من قال انهم انتقلوا الي اميريكا من شطوط اسيا الشرقية ومن الاقاليم المعروفة بسيباريا وان السود منهم اصلهم من شطوط افريكية الغربية والله اعلم بالحقيقة * هذا ولا حاجة هاهنا الي بسط الكلام علي ان البلاد الاميريكية اغني اقسام الكرة بالمعادن وانواع النبات والغرس وان اصل البطاطا والتتن اي الدخان ونحوها منها لان ذلك معلوم لدي الخاص والعام سيما للتجار الذين يستجلبون ايضا منها القطن والبقم والبن والفلفل وخشب الابنوس وانواعا اخري يطول تعديدها ومقصدنا هنا ان نقتصر علي ذكر اسما الممالك الموجودة فيها *

فاعلم حرسك الله ان في القسم الشمالي منها العصبة الاميريكية المعروفة عند الافرنج بلقب ايتا-ز-وني اي الممالك المتعصبة ورابوبليك المكسيك ورابوبليك الكواتيمالا * وفي القسم الجنوبي سلطنة البرازيل ورابوبليك فينازويلا والاكواتور اي خط الاستواء وكريندادا الجديدة والبارو والكيلي وبوليفيا والعصبة الارجنتينية ورابوبليك الباركاي والاوروكاي وذلك عدا الدول الكاينة في الجزاير المجاورة للقارة التي منها ربوبليك هايتي وسان دومينكو الكاينتان في جزيرة هايتي *

فاولي هذه الدول دولة الايتا-ز-وني وهي اعظمها قدرة واحسنها نظاما وتشتمل علي اثنتين وثلثين دولة صغارا متعاهدة بعضها مع بعض كدولة واحدة وعدد سكانها سبعة وعشرون مليونا ونصف وكرسي العصبة مدينة فاشينكتون التي سميت بهذا الاسم تذكارا لفاشينكتون الشهير الذي سعي في استخلاص البلاد من يد الانكليز في اواخر القرن الماضي سنة ١٧٨٢ * وشرايع هذه العصبة تختلف باختلاف الدول المتعاهدة فيها غير انها لا تخلو من مجانسة بعضها لبعض لكونها موسسة علي قواعد مشاعة * ولكن بعضا من الدول الجنوبية مازال مصرا علي حفظ الشرايع التي تستحسن العبودية مع ان الدول الشمالية حرة بهذا القدر حتي لا يوجد فيها من يلقب بشي من الالقاب الاصطلاحية الدارجة عند الافرنج كدوك ومركيز وكونت وبارون وما شابه ذلك * ولهذه الدولة مجلس شوروي مركب من اعضاء مرسلين اليه من ساير الدول المتعاهدة من كل دولة عضوان ومجلس اخر عام فيه مايتان وسبعة وثلاثون عضوا تنتخبهم عامة الاهالي عن كل سبعين الف نسمة عضو واحد ولكل من هولاء الاعضاء علوفة من خزينة الدولة قدرها اربعون فرنكا في اليوم واما رايس العصبة فتقترعه الاهالي جملة كل اربع سنين وله في العام ماية وخمسة وعشرون الف فرنك وهو يسمي الوزراء وقواد العساكر والسفراء وله في الدولة منزلة قايد عام لقواها البرية والبحرية * واما دخل هذه الدولة فهو ثلثماية وخمسة وثلثون مليون فرنك ومصروفها مايتان وتسعون مليونا وعدد جيشها من الخمسة عشر الي السبعة عشر الف نفر وسفنها ثمانون سفينة محمولها الفان وخمسون مدفعا ولعل القاري يستقل تلك القوي ويحسب هذه الدولة من رتبة اصغر دول اوروبا فنعلمه اذا ان شرايع العصبة ترسم ان كل رجل قادر علي نقل السلاح من سن الست عشرة سنة الي سن الخمسة والاربعين ملزوم ان يخدم في الجيش البلدي المعروف عندهم بلقب ميليس فيكون والحالة هذه عدد جنود الدولة مليونين ونيفا * وكذلك السفن التجارية ملزومة ان تخدم الدولة عند الاحتياج * هذا وشرايع الدولة تبيح حرية الاديان وحرية الجرنالات والتصرف التام في جميع الامور المتعلقة بالسياسة الداخلية والاهالي لا يقال لهم رعايا وانما يلقبون بلفظة سيتزن اي مدني بمعني عضو من اعضاء العصبة وجميعهم منقاد للحقوق الشرعية ولا يوجد بينهم فرق في الرتب * فان

فقراءهم واغنياءهم بمنزلة واحدة * ولكن هذه الدولة لم تزل علي العوايد القديمة تبيح كما ذكرنا ءانفا اقتناء العبيد والمتاجرة فيهم فان جميع الاهالي الاصليين في الاقاليم الجنوبية منها وهم الذين يسمون هنودا في قيد العبودية وفي قهر وذل يباعون ويشترون كانهم مواشي ۞

۞ التبع للعدد القابل ان شاء الله ۞

شذر
من لطايف الحكم والمحاضرات

يحكي ان عمارة اخت الغريض كانت من احسن الناس وجها وغناء اخذت الغناء عن اخيها وعن ابن سريج وابن محرز فاشتراها عبد الله بن جعفر من الثريا واخواتها بمال جليل فوقعت منه احسن موقع وكان يجد بها ولها يقول بعض فتيان المدينة

۞ لو تمنيت ما اشتهيت لكانت ۞ غاية النفس في الهوي عماره ۞
۞ بابي وجهك الجميل الذي يز ۞ داد حسنا وبهجة ونضاره ۞

فروي عن بعض شيوخ المدينة قال كان عبد الله بن جعفر لا يكاد يصبر عنها واذا سافر حملها معه فوفد علي معاوية فزاره يزيد ليلة وسهر عنده فاخرجها اليه فلما نظر اليها وسمع غناها وقعت في نفسه واخذه عليها ما لم يملك وجعل لا يمنعه من ان يبوح بما يجد منها الا خيفة ابيه مع الياس من الظفر بها فلم يزل يكتم امرها في نفسه الي ان مات معاوية وافضي الامر اليه فاستشار بعض من يختص به في امرها فقيل له ان عبد الله لا يرام ومنزله من ابيك ومنك ما قد علمت وانت لا تستجيز اكراهه وهو لا يبيعها بشيء ابدا وليس في هذا الا الحيلة فقال انظروا لي رجلا ظريف اللسان له ادب ولطف فاتوه برجل عراقي اديب عاقل ذي حيل فلما استنطقه راي بيانا وفهما فقال اني دعوتك لامران ظفرت به فهو حظوتك ءاخر الدهر ثم اخبره بامره فقال يا امير المومنين ليس يرام ما قبل ابن جعفر الا بالحيلة والخديعة وان قدر احد علي ذلك فارجوا ان اكونه فاعني بالمال قال خذ ما احببت فاخذه واشتري من طرف الشام وثياب مصر متاعا للتجارة من رقيق ودواب وغير ذلك ثم شخص الي المدينة فاناخ بعرصة عبد الله بن جعفر واكتري منزلا قريبا منه ثم توسل اليه وقال انا رجل من اهل العراق قدمت بتجارة فاحببت ان اكون في جوارك وكنفك الي ان ابيع ما جيت به فامر قهرمانه باكرامه وسعة النزل عليه فلما اطمان العراقي وسلم عليه اياما هيا له بغلة فارهة وثيابا من ثياب العراق وطيب من طيبها والطافها فبعث بها اليه وساله بقرابته من رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يقبلها منه ولا يوحشه فانه ممن يدين لله بحبه وحب اهل بيته وان اعظم امله في سفره الرغبة في مواصلته والتحرم به فامر عبد الله بقبض هديته فلما رجع من الصلاة مر بالعراقي في منزله فقام اليه وقبل يده وسلم عليه فراي ادبا وفصاحة فاعجب به وجعل العراقي يجدد له كل يوم طرايف وتحفا فقال عبد الله لقد اضعفنا ضيفنا عن شكره ومكافاته وجلس عبد الله يوما ودعا بعمارة وجواريه فلما التذ بمجلسه قال ادعوا ضيفنا العراقي ليانس بنا ونانس به فلما دخل عليه تعشي معه وسمع غنا عمارة وجواريه فجعل يتعجب من حذقها وذلك يسر به عبد الله الي ان قال له عبد الله ارايت مثل عمارة قط قال لا والله ياسيدي ما رايت مثلها قط ولا تصلح الا لك ولا ظننت ان في الدنيا مثلها قال فكم تساوي عندك قال ياسيدي انا رجل سوقة تاجر اجمع الدينار الي الدينار والدرهم الي الدرهم ولو وجدتها بعشرة ءالاف دينار لاخذتها قال له عبد الله عشرة ءالاف دينار قال نعم ولم يكن في ذلك الزمان جارية تعرف بهذا الثمن فقال له عبد الله مازحا انا ابيعكها بعشرة ءالاف دينار قال قد قبلت قال هي لك فانصرف العراقي فلما اصبح لم يشعر عبد الله الا بالمال قد وفد فقيل لعبد الله قد بعث العراقي بالمال فرده اليه وقال انما كنت امزح معك اوما علمت ان مثلي لا يبيع مثلها بما علي الارض قال جعلت فداك ان الجد والهزل في البيع سواء ان تكن أنت مازحا فاني انا جاد وما علمت ما في نفسك وقد ملكت الجارية وبعثت اليك بثمنها وليست تحل لك فدافعه عبد الله فقال العراقي ان كنت تضطهدني في جوارك وليست لي عليك بينة فانا استحلفك بين منبر رسول الله صلي الله عليه وسلم وقبره فقال له عبد الله بيس الضيف انت ما طرقنا طارق اعظم علينا بلية منك تحلفني فيقول الناس قهر ضيفه حتي الزمه تحليفه اما والله لتعلمن مني في هذا الصبر وحسن العزا ثم امر قهرمانه بقبض المال وتجهيز الجارية بما يصلح لها من الثياب والطيب فجهزها بثلاثة ءالاف دينار وسلمها اليه بما معها وقال هذا عوض مما الطفتنا به وان كنت قد فجعتنا والله المستعان فقبض العراقي الجارية وخرج من المدينة فقال لها ياعمارة اني لم اشترك لنفسي ومثلي لا يشتري جارية بعشرة ءالاف دينار وما كنت لاقدم علي ابن عم رسول الله صلي الله عليه وسلم فاسلبه احب الناس اليه ولا كني دسيس لامير المومنين يزيد وانت له وفي طلبك بعثني فاستتري ولا تريني من وجهك شيا ثم مضي بها حتي ورد دمشق فتلقي الناس يحملون جنازة يزيد وقد استخلف ابنه معاوية فاقام الرجل اياما ثم تلطف في الدخول عليه فشرح له القصة وقال له معاوية هي لك وكل ما دفع اليك وارحل من يومك فلا اعرف بك في شيء من الشام فرحل العراقي حتي قدم المدينة فنزل بفناء عبد الله بن جعفر فدخل عليه بعض خدمه فقالوا هذا العراقي الذي صنع بك ما صنع قد نزل ببابك لا اهلا به قال انزلوا الرجل فلما نزل استاذن عليه فاذن له فلما دخل سلم عليه وقبل يده فقربه عبد الله ورحب به فقص العراقي عليه القصة الي ءاخرها وقال هي هدية مني اليك ووالله ما رايت لها وجها ولا وضعت عليها يدا غير ما رايت عندك وبعث اليها فجاءت بما معها فلما رات عبد الله خرت علي رجليه تقبلهما واهوي اليها يضمها اليه وخرج العراقي وتصايح اهل الدار عمارة عمارة فجعل عبد الله يقول ودموعه تجري ويحكم احلم هذا احق هذا ما اصدق هذا اللهم انك تعلم اني تصبرت علي فراقها وءاثرت الوفاء وسلمت لامرك فرددتها علي فلك الحمد كثيرا فاقام العراقي عنده اياما في غاية البر والكرامة ثم باع عبد الله بن جعفر ضيعة له بثلاثة عشر الف دينار فلما قبض المال امر قهرمانه بحمله الي العراقي واعتذر اليه واعلمه انه لو وصله بكل ما يملك ما بلغ مكافاته ورحل العراقي الي بلده موفورا مشكورا انتهت اقول ومثل هذا داخل في جنس الكرامات فان مثل ابن ذي الجناحين جعفر بن ابي طالب صنو علي ابي السبطين وابن عم المصطفي سيد الثقلين في صدقه وصبره وسعة جوده وحلمه جديران يجبر الله عليه ما ضاع له وان يسعد بكمال ارادته امله وانظر الي ما وهبه الله من كظم الغيظ واحتمال الصبر ورعاية الجار وحفظ النزيل وكيف سلم في احب الناس اليه واعزهم عليه دون ان يرضي لنفسه باليمين في مقطع الحق خشية ان يتاول عليه انه غره في جواره او يستمسك بحقه الذي لم يكن فوته خيفة ان يعتقد الناس انه ظلمه وهذا غاية ما يكون من كريم الاخلاق وطهارة النفس ۞ وقال يحي بن خالد كنت اهوي جاريتي دنانير وهي لمولاتها دهرا فلما وضع المهدي الرشيد في حجري اشتريتها فلم اسر بشيء من الدنيا سروري بها فما لبثت الا يسيرا حتي وجه المهدي ابنه الرشيد غازيا الي بلاد الروم فخرجت معه فعظم علي فراقها واقبلت لا يهنا لي طعام ولا شراب صبابة بها وذكرا لها فاوغلنا في بلاد الروم واصابنا برد شديد وثلج كثير فانا ليلة في مضربي اتقلب علي فراشي واتذكر دنانير اذ سمعت نداء خفيا وصوت عود بالقرب مني فانكرت ذلك وجلست في فراشي وسمعت صوتا شجيا اشجاني من غيران افهمه فقمت ولم ارقظ احدا وقد غلب النوم اهل العسكر فتخللت المضارب حتي انتهيت الي خيمة صغيرة من خيم الجند فاذا فيها سراج فدنوت منه فاذا فتي جالس وبين يديه ركوة فيها شراب وفي حجره عود وهو يشرب ويغني

۞ الا يا لقومي اطلقوا غل مرتهن ۞
۞ ومنوا علي مستشعر الهم والحزن ۞
۞ الم ترها بيضاء رودا شبابها ۞
۞ لطيفة طي البطن كالشادن الاغن ۞
۞ تذكرسلمي وهي نازحة فحن ۞
۞ وهل تنفع الذكري اذا انتزح الوطن ۞

وكلما غني غناء بكي وتناول قدحا فصب فيه من ذلك الشراب فشرب ثم يعود فيفعل مثل ذلك وانا اراه يبكي فابكي لبكايه ثم سلمت فرد السلام واستاذنت في الدخول فاذن فلما دخلت اجلني واوسع لي فقلت يافتي اخبرني بخبرك وما سبب هذا البكاء فقال انا فتي من الانبار لي ابنة عم نشانا صبيين فعلقتها وعلقتني ثم بلغنا فحجبت عني فسالت عمي يزوجنيها ومكثت حينا احتال في مهرها حتي تهيا فاديته واعرست بها فلما كان يوم سابعها ضرب علينا البعث فخرجت وبي من الصبابة بها والشوق اليها ما الله به عليم فاذا اصبت شرابا في بعض هذه القري اخذت منه الشيء اليسير ثم افعل به ما تري تذكارا لها قلت فهل تعرفني قال لا قلت انا يحي بن خالد فنهض قايما فقلت اجلس ايتني غدا اول حركة الناس فاني صاير من امرك الي ما تحب ووافق ذلك رسولا ينفذ الي المهدي فلما كان من غد تهيا الناس للرحيل فاول من لقيني الفتي فقلت من انت وفي قيادة من انت فخبرني فدخلت علي الرشيد فحدثته الخبر وامرت له بعشرة ءالاف درهم واصحبته الرسول انتهت وهذا انموذج مما سبق لابن جعفر في جمع شمله بمن احبه وان لم يكن من قطع الرجا فيه علي مثل تلك الحالة فان هذا الرجل اتي الامر من بابه فانه علق بنت عمه وتطلبها علي السبيل الذي شرع الله لعباده من النكاح الذي اوضح النبيء صلي الله عليه وسلم سنته وبين شرعته فجمع الله بها شمله قرير العين ظافر اليدين ثم طرقه هذا البين الذي اشجاه طارقه والفراق الذي هاج شوقه لاحقه فقيض الله من هذا الوزير البرمكي منطويا علي مثل اساه عليها بما كابده من الوجد وتاساه فرق لجواه واشفق لنجواه وانها لمعدودة في مناقبه الغر وشهادة علي ما تخصص به من الطباع الحر ولله من خلقه خلقاء بالفضل كالبرمكي وقومه وفي مثل حالة هذا العاشق من دلالة دمعه علي ما اكنه يقول العباس بن الاحنف رحمه الله

۞ لا جزي الله دمع عيني خيرا ۞ وجزي الله كل خير لساني ۞
۞ نم دمعي فليس يكتم سرا ۞ ورايت اللسان ذا كتمان ۞
۞ كنت مثل الكتاب اخفاه طي ۞ فاستدلوا عليه بالعنوان ۞

طبع بمطبعة تونس المحروسة